DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

الإمْكانات الجماليَّة فِي هَيئَة المدينة وجماليَّات المكَان (حالةً دراسيةً – مدينة طولكرم)

عبد الفتاح احمد علي الكم
وزارة الثقافة الفلسطينية
البريد الالكتروني: montaser.1447@yahoo.com

الْمُلَخَّص

يَهْدُف التَّصْمِيم وَالتَّخْطِيط الْحَضْرِيُّ وَالْعُمْرَانِيّ إِلَى تَحْلِيل وَتَقْيِيمِ الْجَوَانِب الْجَمَّالِيَّة وَالْمُشَاهِد الْبَصَرِيَّة فِي مَرَاكِز الْمُدُن التَّارِيخِيَّة، حَيْثُ يُتْم التَّرْكِيز عَلَى مُعَالَجَة الْجَوَانِب الْبَصَرِيَّة وَالْجَمَالِيَّة لِلْمُسَاهَمَة فِي تَحْقِيق بِيئَة نَظِيفَة وَخَالِيَة مِنْ التَّلَوُّث، وَتَوْفِير رَاحَة نَفْسِيَّة لِلسُّكَّان بِالْإِضَافَة إِلَى إِضْفَاء طَابِع جَمَالِيّ وَبَصَرِيّ مُمَيَّز.

تَعْتَمِد هَذِهِ الدِّرَاسَة عَلَى مَنْهَجِيَّة وَصَفِّيَّة تَحْلِيلِيَّة حَيْثُ تَمّ جَمع الْبَيَانَات مِنْ خِلَالَ الْمُلَاحِظَات الْمَيْدَانِيَّة، وتَحْلِيل الصُّور الْمُلْتَقِطَة مِنْ مَرْكَز مَدِينَة طُولْكَرِم، وَتَوَصَّلَت الدِّرَاسَة إِلَى مَجْمُوعَة مِنْ النَّتَائِج الَّتِي تُشِير إِلَى تَدَهْوُر الْجَوَانِب الْبَصَرِيَّة وَالْجَمَالِيَّة لِمَرْكَز الْمَدِينَة، وَافْتِقَارها لِأَثَاث الشَّوَارِع وَالْخِدْمَات وَالْمَرَافِق الْعَامَّة، كَمَا أَكَّدَت أَنَّ مُعَالَجَة هَذَا التَّدَهْوُر يُسَاهِم فِي تَحْقِيق بِيئَة نَظِيفَة خَالِيَة مِنْ التَّلَوُّث، مِمَّا يُؤَثِّر إِيجَابِيًّا عَلَى شُعُور السُّكَّان بِالرِّضَا وَالْإِنْتِمَاء وَيُحْسِن الْمَشْهَد الْبَصَرِيُّ لِلْمَدِينَة، أَوْصَت الدِّرَاسَة لِاسْتِخْدَام التِّقْنِيَّات الْحَدِيثَة بِتَحْسِين التَّخْطِيط الْعُمْرَانِيّ وَوَضْع خُطَط تَنْظِيمِيَّة شَامِلَة، وَتَعْزِيزَ الْمُشَارَكَة والتَّعَاوُن بَيْنَ الْجِهَات الْحُكُومِيَّة وَالْمُجْتَمَع الْمَحَلِّيّ فِي الْحِفَاظ عَلَى الْجَمَالِيَات الْبَصَرِيَّة ،وتَطْوِير بِيئَة حَضْرِيَّة أَكْثَر جَمَالِيَّة وَنَظَافَة مِمَّا يُعَزِّز جَوْدَة الْحَيَاة فِي الْمَدِينَة.

الكلماتُ المفتاحية: التلوثُ البصريُ، الجماليات البصريةِ، الْمَشْهَد الْبَصَرِيُّ، التَّصْمِيم الْحَضْرِيُّ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

The Aesthetic Potential of the City Body and the Aesthetics of the Place (Case study - Tulkarm city)

Abdel Fattah Ahmed Ali Al-Kum
Palestinian Ministry of Culture
Email: montaser.1447@yahoo.com

ABSTRACT

Urban and urban design and planning aims to analyze and evaluate the aesthetic aspects and visual scenes in historic city centers, where the focus is on addressing the visual and aesthetic aspects to contribute to achieving a clean and pollution-free environment, providing psychological comfort to residents in addition to giving a distinctive aesthetic and visual character.

This study is based on a descriptive analytical methodology, where data was collected through field observations, and the analysis of images taken from the city center of Tulkarm, and the study reached a set of results that indicate the deterioration of the visual and aesthetic aspects of the city center, and its lack of street furniture, services and public facilities, and confirmed that addressing this deterioration Contributes to achieving a clean environment free of pollution, Which positively affects the residents' sense of satisfaction and belonging and improves the visual landscape of the city, the study recommended the use of modern technologies to improve urban planning and develop comprehensive organizational plans, enhance participation and cooperation between government agencies and the local community in maintaining visual aesthetics, and develop a more aesthetic and clean urban environment, which enhances the quality of Life in the city.

Keywords: visual pollution, visual aesthetics, visual landscape, Urban Design.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

المقدَّمة:

إنَّ تَطوير المُدن ضِمْن الخصائص والْملامح العامَّة التِي تُرْضِي حَوَاس الإنْسان وحاجاته الأساسيَّة والْبيئة الحضريَّة لِلْإِنْسان، والْجماليَّات المرْتبطة بِخصائص مُكونَات عَناصِر تَصمِيم المدينة الحضَريّ، يُمْكِن مِن خِلَال عِدَّة توجُّهات وآليَّات تطْبيقيَّة مِن أَجْل الحُصول على بِيئة جَمِيلَة ومسْتدامة، وَهِي انعِكاس لِمسْتَوى تَنظِيم الهيْئة العمْرانيَّة لِمخْتَلف القطاعات، مُخْتَلِف الفضاءات العمْرانيَّة الخاصَّة والْعامَّة والشَّوارع والْمباني وَمدَى تحْقيقهَا لِلاحْتواء المكانيّ وترابطهَا وانْسجامهَا، وَوضُوح مِحْورهَا الحرَكيّ والْبصريّ ومسْتَوى رَصْف الأرْضيَّات وأَلْوانهَا وتأْثيثهَا بِالْمقاعد والْأَكْشاك، وإخْرَاج المرْكبات وَتوجِيه الحرَكة والْمواصلات، والْإعْلانات واللَّافتات والْأَشْجار والنَّباتات ومرافق الخدْمة العامَّة، بِالْإِضافة إلى القيم والرُّموز والْإشارات والْأَحْداث التِي تَرتَبِط بِالْمكان والْمجْتمع وتعبِّر عن هُويَّتِهَا وعقيدتهَا وتراثهَا الثَّقافيّ والْحضاريّ، وتجْربتهَا وذاكرتهَا عَبْر تاريخهَا، وجاذبيَّة مراكزهَا وحيويَّتهَا، وَتضُم مجالَات وَاسِعة ومتنوّعة مِن الفُرص الممْكنة لِلْحيَاة والتَّعايش وتبادل الأفْكار بَيْن أَفرَاد المجْتمع، وَتوفِير وَسائِل الرَّاحة والتَّرْفيه والْأَمان وَفرَص العمل والتَّعْليم والْخدْمات بِشَكل مُسْتَمِر، وَسهُولة الوُصول والتَّنقُّل بَيْن قِطاعاته ومراكزه، وَبهَذِه الطَّرِيقة يُمْكننَا التَّطْوير مِن خِلَال تَحسِين مُدُننَا واحْتياجاتهَا المطْلوبة، وَالتِي تُعْطِي معًا صُورَة المكَان لِلْمدينة (الجميلي، 2018).

مشكلةُ الدراسة: يواجهَ مركز مدينةَ طولكرم مشكلةً متفاقمةً في التلوثِ البصريِ الذي يؤثرُ بشكلٍ كبيرٍ على الجانبِ الجماليِ للمناطق الحضريةِ، يتمثلَ التلوثُ البصريُ في البناءِ العشوائيِ، الزحفُ العمرانيُ غيرَ المنظمِ، وانتشارَ السلوكياتِ السلبيةِ بينَ السكانِ، تفاقمتْ هذهِ المشكلةِ نتيجةَ للظروفِ السياسيةِ والاقتصاديةِ الصعبةِ، والتي أسهمتْ في نقصِ التنظيمِ والتخطيطِ العمرانيِ.

اهدافُ الدراسةِ:

1. التعرف الى المؤثرات البصرية والجمالية في مركز المدينة.
2. معرفة تأثير المؤثرات البصرية والجمالية على نوعيةُ الحياةِ في مركز مدينة طولكرم.
3. التعرف الى الإجراءاتُ الممكنةُ لتحسينِ التخطيطِ العمرانيِ والحدِ منْ التلوثِ البصريِ.
4. التعرف الى كيفَية زيادةَ الوعيِ بينَ السكانِ حولَ تأثيراتِ التلوثِ البصريِ وسبلِ الحدِ منهُ.
5. تقليل الفوضى البصرية وتحسين التنظيم البصري العام .

أسئلةُ الدراسة:

1 . ما هيَ الأسبابُ الرئيسةُ للتلوثِ البصريِ في البلداتِ الفلسطينيةِ؟
2 . كيفَ يؤثرُ التلوثُ البصريُ على الجوانبِ الجماليةِ ونوعيةُ الحياةِ في هذهِ المناطق؟
3 . ما هيَ الإجراءاتُ الممكنةُ لتحسينِ التخطيطِ العمرانيِ والحدِ منْ التلوثِ البصريِ؟
4 . كيفَ يمكنُ زيادةَ الوعيِ بينَ السكانِ حولَ تأثيراتِ التلوثِ البصريِ وسبلِ الحدِ منهُ؟

منهجيةُ الدراسة:

تم استخدامُ المنهجِ الاستقرائيِ والتحليليِ لمعالجةِ موضوعِ الدراسةِ، وجمعَ البياناتِ والمعلوماتِ المتعلقةِ بالظاهرةِ منْ خلالِ المشاهداتِ والزياراتِ اليوميةِ الميدانيةِ كما هيَ موجودةٌ في الواقعِ ورصدها وتوثيقها منْ خلالِ كميرا الجوالَ، ووصفها وتحليلَ مكوناتها وعلاقاتها المختلفةِ، وصولاً لفهمِ تأثيراتِ التلوثِ البصريِ على الجوانبِ الجماليةِ ونوعيةُ الحياةِ وفهمِ العلاقاتِ والأنماطِ الموجودةِ وتقديمِ استنتاجاتٍ مبنيةٍ على تحليلِ الظاهرةِ، مما يسهمُ في تقديمِ تصوراتٍ أوْ اقتراحاتٍ عمليةٍ يمكنُ أنْ تساعدَ في توجيهِ السياساتِ لاتخاذِ القراراتِ وتثري المعرفةُ منْ قبلِ الجهاتِ المختصةِ ، إضافةٌ للاطلاعِ على مجموعةٍ منْ الدراساتِ السابقةِ والأدبِ النظريِ والتقاريرِ المتعلقةِ بالتلوثِ البصريِ والتخطيطِ العمرانيِ في فلسطينَ والمناطقِ المشابهةِ الصادرةِ منْ مؤسساتٍ رسميةٍ وحكوميةٍ .

محدداتُ الدراسة: تشيرَ إلى مجموعةٍ منْ التحدياتِ والمشاكلِ التي تواجهها المنطقةُ والمتعلقةُ بالبنيةِ التحتيةِ والبيئةِ العمرانيةِ، وهيَ على النحوِ التالي: افتقارُ المنطقةِ إلى الأشجارِ والمناطقِ الخضراءِ، وافتقارَ الأرصفةِ لمسالكَ مخصصةٍ للمعاقينَ وكبارِ السنِ، وعدمَ مشاركةِ المجتمعِ وأصحابِ المحلاتِ والبسطاتْ في نظافةِ الشارعِ، وجودُ مبانٍ تقليديةٍ مهدمةٍ ومتروكةٍ أصبحتْ تشكلُ مكارهَ صحيةً ومكباتٍ للنفاياتِ، إجراءُ تعديلاتٍ وإضافاتٍ على المباني باستخدامِ موادِ بناءٍ بالوان وخامات جديده دونَ الاهتمامِ بالتناسقِ، عدمُ التنسيقِ في واجهاتِ المباني والمحلاتِ التجاريةِ واللوحاتِ الإعلانيةِ والمظلاتِ منْ حيثُ التصميمُ والموادُ والألوانُ والملمسُ والارتفاعُ ضمنَ المشهدِ البصريِ، كما تظهرُ شبكاتِ التوصيلِ والتمديداتِ لأعمدةِ الإنارةِ والهواتف بشكل عشوائيٍ مثلٌ الشبكةِ العنكبوتيةِ،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

والحاجةُ إلى عملياتِ صيانةٍ للأرصفةِ والشوارعِ والمياهِ والصرفِ الصحي في ظل عدمُ وجودِ صيانةِ دوريةٍ مما يدلُ على سوءِ التنفيذِ وقلةِ الرقابةِ.

حدود الدِّراسة المكانية والزمَانية:

- **حدودُ الدِّراسة المكانيةِ: تركزَ هذهِ الدِّراسة** على الوسطِ التجاري في مدينةِ طولكرم، والذي يتمثلُ بمركزِ المدينةِ التجاري والسياحي والتاريخي والوظيفي، كما يمتازُ بجمالياتِ المباني القديمةِ في منطقةِ الدراسةِ والتي تشملُ منطقةَ ومحيطَ المسجدِ القديمِ وسوقِ الذهبِ امتدادا معَ الشارعِ الرئيسي والذي يمتدُ منْ محيطِ مبنى السرايا العثماني بلديةَ طولكرم القديمةِ مرورا بسوقِ الذهبِ حتى مفرقِ التربيةِ والتعليمِ القديمِ، والذي يعتبرُ المركزُ التجاريُ والاقتصاديُ وشريانُ الحركةِ الرئيسيِ وحلقةُ الوصلِ فيها.
- **حدودُ الدِّراسة الزمانيةِ**: ضمنَ الفترةِ الزمنيةِ منْ بدايةِ آذارَ 2022 لغايةِ شهرِ نيسانَ 2024.

دراسات سابقةٍ: بعدَ اطلاعِ الباحثِ على مجموعةٍ منْ الدراساتِ المتعلقةِ بموضوعِ الدراسةِ الحاليةِ، فإنَ الباحثَ سيتناولُ بعضَ الدراساتِ حولَ التلوثِ البصري وتأثيراتها على مراكز المدن.

1 - دراسةُ عارفْ بعنوان" تأثيرُ التلوثِ البصري على البيئةِ الحضريةِ في المدنِ الفلسطينيةِ، والتي ناقشتْ ظاهرةَ التلوثِ البصري وتأثيرها على البيئةِ الحضريةِ في المدنِ الفلسطينيةِ، والاسبابْ الرئيسةَ لظهورِ هذهِ المشكلةِ في منطقةِ الدراسةِ كانتْ بسببِ الافتقارِ إلى شخصيةٍ وطابعٍ معماريٍ موحدٍ للمنطقةِ والتعدياتِ على التفاصيلِ المعماريةِ الموجودةِ وهذا كانَ نتاجُ التطورِ العمرانيِ والتغيراتِ التي طرأتْ على شارعيْ ظافرْ المصريِ وحطين، بالإضافةِ إلى غيابِ القوانينِ التخطيطيةِ والعمرانيةِ وأحيانا ضعفُ تنفيذها، عوضا عنْ افتقارِ المنطقةِ إلى تنظيمِ وترتيبِ عناصرِ أثاثِ الشارعِ والمظلاتِ واللافتاتِ التجاريةِ (عارف، 2020).

2 - ارتكزتْ دراسةٌ شامية بعنوان دراسةٌ تحليليةٌ للتلوثِ البصري في مدينةِ غزةَ حالةً دراسيةً في منهجيتها بشكلٍ أساسيٍ على المنهجِ الوصفي والمنهجِ، بالإضافةِ إلى المسحِ الميداني الشاملِ، وخلصتْ الدراسةُ إلى تقيمُ وتشخيص دقيقٍ لمنطقةِ الدراسةِ وما تعانيهُ منْ تشويهٍ بصريٍ متمثلٍ في واجهاتِ المباني ولوحاتِ الإعلانِ ومظلاتِ المحالِ التجاريةِ وأرصفةُ الشوارعِ، وكذلكَ افتقارُ المنطقةِ لبعضِ العناصرِ الجماليةِ والبصريةِ، ونقصَ البعضِ الآخرِ مثلِ أثاثِ الشوارعِ، إلى جانبِ نقصِ الخدماتِ والمرافقِ العامةِ مثلِ مواقفِ السياراتِ، دوراتُ المياهِ، المظلاتُ، وأماكنُ الجلوسِ، وخلصتْ الدراسةُ أيضا إلى مجموعةٍ منْ النتائجِ والتوصياتِ، أهمها تطويرُ وتحسينُ النواحي البصريةِ والجماليةِ، تنظيمُ الفراغاتِ والساحاتِ، وتزويدَ المنطقةِ بأثاثِ الشوارعِ، وتنظيمَ اللوحاتِ الإعلانيةِ، سنُ القوانينِ والتشريعاتِ وتعزيزَ الثقافةِ لدى الأفرادِ بضرورةِ الحفاظِ على النواحي الجماليةِ للمدينةِ (شامية، 2013).

3 - وتطرقَ بنْ عمارةٍ في دراستهِ التي حملتْ عنوانا، "التلوثُ البصريُ في المحيطِ الحضريِ، " إلى مظهرُ تشوهِ واجهاتِ المباني مشكلة التلوثِ البصريِ التي تمسُ بشكلٍ مباشرٍ البيئةِ المشيدةِ، وتؤثرَ على الصورةِ الجماليةِ للمدينةِ، فتظهرُ البناياتُ غيرُ منسجمةٍ وغيرِ متجانسةٍ مما يؤثرُ - بصورةٍ واضحةٍ - ومباشرةٌ على المنظرِ العامِ للمدنِ، فعدمُ احترامِ قوانينِ البناءِ، يؤدي إلى ظهورِ مشاكلِ التلوثِ البصريِ نتيجةَ التشوهِ العمرانيِ وعدمِ انسجامِ واجهاتِ المباني للنسيجِ العمرانيِ، مما يؤثرُ التلوثُ البصريُ في المحيطِ الحضريِ خاصةً مظهرَ تشوهِ واجهاتِ المباني، ويبينَ أهمُ الأحكامِ التشريعيةِ والتنظيميةِ والآلياتِ التي وضعها المشرعُ للقضاءِ على المشكلةِ (بن عمارة، 2017، ص ص 235- 252).

هذهِ الدراساتِ السابقةِ توفرُ رؤى مفيدةً حولَ مشكلةِ التلوثِ البصريِ في البلداتِ الفلسطينيةِ وتسلطُ الضوءَ على تحسينِ التخطيطِ العمرانيِ وإدارةُ النموِ الحضريِ بشكلٍ فعالٍ.

الإطارُ النَظري

شهدتْ المجْتمعات الحضريَّة الفلسْطينيَّة احْتلالات مُتَواصِلة وَتَوالَّت إدارتهَا الاحْتلالَيْن البريطانيّ والْإسْرائيليّ، بِالْإضافة إِلى فَتَرات الحُكم الأرْدنِّيّ والْمصْريّ، تَليهَا سَيطرَة فِلسْطينيَّة شِبْه كَامِلة على الأراضي الفلسْطينيَّة، وكانتْ لِكلِّ فَترَة مِن هَذِه الفترات سِياسَات تخْطيطيَّة وَفْق أجِندَة سِياسِيَّة تتَّبعهَا قَوانِين تخْطيطيَّة وتنْظيميَّة، لَا يَزَال بَعضُها قائمًا حَتَّى يوْمنَا هذَا، مما ساهم فِي حُدُوث تناقضات وزعزعة فِي شَخصِية المجْتمعات الحضريَّة الفلسْطينيَّة، وَنَتيجَة لِهَذا الارْتباك بَدأَت تَكتَسِب سِمَات العشْوائيَّة، مِمَّا سَاهَم فِي أن تَكُون مُورْفولوجْيتهَا.

وتنْقَسم المَناطِق الفلسْطينيَّة إلى(أ، ب، ج) بِحَسب مَا جاء فِي اتِّفاقيَّات أُوسْلو، حَيْث تَخضَع مَناطِق (أ، ب) لسَيطرَة السُّلْطة الوطنيَّة الفلسْطينيَّة مِن النَّاحية الإداريَّة، أَمَّا مَناطِق (ج) فَهِي خَاضِعة للسَّيْطرة الأمْنيَّة والْإداريَّة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

الإسْرائيليَّة بناء على التَّقْسيم الإداريُّ (السّياسيَّ) بِالنِّسْبة لِلْأراضي الفلسْطينيَّة، كُلُّ ذَلِك كان سببًا فِي زِيادة عمليَّات التَّلَوُّث البصَريّ والسَّمْعيّ والْمعْنويّ المخْتلفة، وانْخفاض مُستَوى الوعْي الثَّقافيّ لَدى سُكَّان المنْطقة، وغياب تَطْبِيق التَّنْظيم الإداريّ والقوانين المتعلِّقة بِآليَّة عمل الهيْئات الإداريَّة المحلِّيَّة والْبلديَّات، وَلعَل الإمْكانات الجماليَّة فِي شَكْل المدينة وَالتِي يَجِب أن تَتَوافَر فِي أيّ مَدِينَة وتُشكِّل إطارَهَا الْعام، وتعْمل على تَعزيز الرِّضَا والْمتْعة لِسكَّانهَا ومسْتخْدميهَا، وَتحقِيق جماليَّاتهَا مِن خِلَال التَّرْكيز على اسْتغْلال الجماليَّة إمْكاناتهَا فِي شَكْلهَا مِن خِلَال فَهْم طبيعتهَا، حَيْث تَستَمِد المُدن جماليَّاتهَا مِن مواقعهَا وَمِن السُّلوكيَّات اليوْميَّة لِسكَّانهَا، مِمَّا يُعْطِي إيحاءات نَفسِية وإدْراكيَّة مُتجانسة لِلْمشاهد، إنَّ جماليَّات مِساحاتهَا المفْتوحة وَتصمِيم المساحات يُشكِّل تَمَيُزهَا عن بَاقِي مُكونَات المدينة، لِتولِّد مَنظُومة مِن الفضاءات الخارجيَّة المترابطة، وتميُّزهَا عن بَاقِي مُكونَات المدينة، مَنظُومة مِن المساحات الخارجيَّة المترابطة مع أَنظِمة مَرافِق المدينة، تُنظِّم الجسْم الحضَريَّ لِلْمدينة بِقطاعاته وأحْيائه ومحلَّاته السَّكنيَّة، بِشوارعه ومساحاته ومتاجره التَّقْليديَّة، والْمراكز العامَّة التَّاريخيَّة والْمعاصرة، تَنظِيم الأنْشطة والْفعَّاليَّات الإنْسانيَّة المخْتلفة لِتلْبية احْتياجات سُكَّانِهَا وزوَّارهَا. وَلعَل الإمْكانات الجماليَّة فِي شَكْل المدينة وَالتِي يَجِب أن تَتَوافَر فِي أيّ مَدِينَة وتُشكِّل إطارَهَا الْعام، وتعْمل على تَعزيز الرِّضَا والْمتْعة لِسكَّانهَا ومسْتخْدميهَا، وَتحقِيق جماليَّاتهَا مِن خِلَال التَّرْكيز على اسْتغْلال الجماليَّة إمْكاناتهَا فِي شَكْلهَا مِن خِلَال فَهْم طبيعتهَا، حَيْث تَستَمِد المُدن جماليَّاتهَا مِن مواقعهَا وَمِن السُّلوكيَّات اليوْميَّة لِسكَّانهَا، مِمَّا يُعْطِي إيحاءات نَفسِية وإدْراكيَّة مُتجانسة لِلْمشاهد، إنَّ اخْتفاء الصُّورة الجماليَّة لِلْبيئة المبْنيَّة ومكوّناتهَا مِن المباني والطُّرق والْأرْصفة وَغيرِها، وكُلُّ مَا يَضُر البصر وَيصُده عن القُبح وغيْر المتجانس وغير متناسق، وعناصر تُشوِّه الشَّكْل الجماليّ لِلْبيئة العمْرانيَّة على كَافَّة المسْتويات .

إن أيُّ فقْدَان لِلْجوانب الجماليَّة لِأيّ مَنظَر تقع عليْه العيْن البشريَّة، سَوَاء كَانَت طَبيعِية أو بَشَريَّة، دَاخِل المُجتمع الحضَريّ، مِمَّا لَا يُعْطِي الرَّاحة لِلْمشاهد، مِمَّا يَعنِي عدم وُجُود الصُّورة الجماليَّة فِي البيئة التِي يَتَواجَد فِيهَا، كُلَّ تَغيِير غَيْر مَرغُوب فِيه يَحدُث فِي أحد عَناصر البيئة المبْنيَّة يُؤدِّي إلى فقْدَان المُدن لِمزاياهَا الجماليَّة ويؤدِّي إلى خلل فِي توازنهَا أو نمطهَا الْعام أو صُورتِهَا المألُوفة.

وَيرَى الباحث أنَّ التَّلَوُّث البصَريَّ هُو إساءة اسْتخْدام مفردات جماليَّات المكَان بِقَصد أو بِغَير قَصْد، نَتِيجَة لِجَهل الأفْراد وَإدارة المدينة بِالْجماليَّات المكانيَّة الطَّبيعيَّة والْبشريَّة بِشكل مُبَاشِر أو غَيْر مُبَاشِر، والسُّلوكيَّات الاجْتماعيَّة القائمة، وَالتِي تَتَمثَّل فِي عدم تنْظيمهَا قانونيًّا، أو تخْطيطيًّا، أو تَربويا، أو ثَقافيا، مِمَّا أَدَّى إلى ظُهُور مَظاهِر التَّلَوُّث البصَريّ، وَالتِي انْتشَرتْ على المشاهد البصريَّة فِي المدينة وَتكررَت مُشاهدتهَا على مدى فَتَرات زَمَنيَّة طَوِيلَة، مِمَّا أَدَّى إلى اخْتفاء الحِس الجماليّ بِاسْتبْدال المشاهد الجميلة بِأخْرى قَبِيحَة ومتنافرة، وَأَصبحَت عَادَة رُؤْيتِهَا عَادَة سَائِدة فِي أَعيُن سُكَّان المدينة.

أولاً: التَّصْميم الحضري

التَّصْميم الحضري هُو التَّصْميم الذِي يَدرُس تَنسِيق المواقع في المدينة، مِثْل تَصمِيم الممرَّات وأَنوَاعها والْموادّ المسْتخْدمة لِأرْضيَّات المدينة، وأنْوَاع التَّشْجير فِيهَا حسب وظائفهَا مِثْل اسْتعْمالهَا كمصدَّات لِلرِّيَاح أو أَشْجَار التَّظْليل، وتوْزيعهَا بِاعْتبارهَا جُزْءا مِن التَّصْميم العام لِلْفرَاغ العمْرانيّ ومكمِّلة لَهَا، بِالْإضافة إلى ذَلِك دراسة كَيفِية تَوزيع الْعناصر المائيَّة ونَافورَات الميَاه، وتَوزِيع التَّأْثيث العمْرانيّ فِي الحدائق والطُّرقات والْميادين، وتنْطَلق مفاهيم التَّصْميم الحضَريّ مِن مَبدَأ " إنَّ أيَّ شَيْء يُؤثِّر فِي كُلّ شَيْء "، يُؤثِّر على الْأَرْض المشيَّدة والْأَرْض الخضْراء أو المهْجورة والْأبْنية القديمة إلى جَانِب الأبْنية المشيَّدة حديثًا، وتطوُّر وَسائِط النَّقْل ومنْظومة الحرَكة، تَتَدخَّل مُجتمعَة ومتفاعلة بِصورة مُتكاملة أو مُتعارضة لِتؤثِّر بعْضهَا على البعْض الآخر.

1. الخصائص الجماليَّة

إنَّ مَفهُوم الجمَال بِجوانبه وتراكيبه وبمفْرداته، إن الجمال هو ما تتركه الخطوط والدوائر والأحجام من شعور على المُشاهد، وهو اللذة الذهنية المستمدة من الجمال التي لا تتوقف، وهو شعور أو إدراك للبصيرة وأمر غريزي يؤثر في الإنسان ويمنحه شعوراً بالراحة. حَاوَل تفْسيره وتحْديده الكثِير مِن الفلاسفة والْمفكِّرين والْعلماء، بِعلامات وضوابط مُعَيِنَة على الرَّغْم مِن صُعُوبَة الأمْر، نظرًا لِاتِّسَاع وَقوَّة هذَا المفْهوم.

وَأنَّ الصُّورة النِّهائيَّة لأيّ فَرَاغ يَجِب أن تَكُون مُتكاملة ومتناغمة فِي كُلّ مِن الخصائص الجماليَّة والْوظيفيَّة وتأْثيراتهَا، وَبَيان دوْرهَا الوظيفيّ والْجماليّ مما تُسَاعِد فِي تَحدِيد آليَّة لِتوْظيفهَا فِي **الفرَاغ**، وبالتَّالي نَستطِيع أن نَقتَرب مِن تَحقِيق التَّوازن وإثْرَاء الصُّورة النِّهائيَّة لِلْفرَاغ، ويعْتَبر بُعْدًا جَمالِيا مُتحرِّكًا وليْس جامدًا مِن خِلَال تِقْنيَّة مُعَالجَة الأشْكال واعْتمادهَا على أَسَاس **الظِّلّ والنُّور**، والتداخلات اللَّونِية والتَّباين الظِلي، وَتحوِيل الخُطوط مِن ثُنائيَّة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

إلى ثُلاثِيَّة البُعد، فِي الغالب يُمْكِن القوْل بِأنَّ هُنَاك صُعُوبَة فِي تَحدِيد المعايير الجماليَّة؛ لِأنَّهَا تظلُّ نِسْبيَّة ذَاتِية وَخَاصَّة فِي مَجَال الفَن(عجام، 2013 ، ص ص 317- 340).

وتتضَمَّن العناصر التَّشْكيليَّة أنْماطًا مِن نُظُم التَّرابط بَيْن بعْضهَا البعْض، لِإحْكَام العلاقات الشَّكْليَّة على مُسطَّح التَّصْميم كالشَّكْل وتغيُّر المساحة واخْتلاف الملْمس، و**التَّوازن Balance** الذِي يُسَاعِد العيْن على إيجَاد تِلْك العلاقة المتوازنة بَيْن العناصر دَاخِل التَّكْوين (نوبلر، 1987)، كما ان فِي كُلّ عمل فَنّي تُوجَد عَمَليَّة **الانْسجام Harmony** فِي شَكْل التَّصْميم وُصولا إلى وحدَة مَرئِية ذات قِيم جَمالِية جَاذِبة فِي النَّاتج التَّصْميميّ، وإحْدَاث التَّسلْسل لِلتَّتابع البصَريّ، وفْقًا لِمتطلَّبات نُظُم التَصمِيم ولتَحقِيق الجاذبيَّة البصريَّة والتَّناسب التَّناغميّ لِإدْرَاك وحدَة النَّاتج التَّصْميميّ، ويُحَقق **التَّضَادُ Contrast** التَّنَوُّع والْمتْعة البصريَّة بِمَا يُضْفِيه مِن قِيم تعْبيريَّة وجماليَّة مُؤَثرَة فِي البنَاء الكُلي لِلْعمل، فَهُو حَالَة جَمْع العناصر المتضادَّة أو المتناقضة فِي الشَّكْل والاتِّجاه واللَّوْن والحجْم (البزاز، 2001)، ويشير رُولانْد إلى أنَّ **السِّيادة Dominance** والتَّرْكيز يُتِم مِن خِلَال نُقطَة مِحْوريَّة تُعرف أيْضًا بِمرْكز الاهْتمام والسِّيادة مَركَز جَذْب الانْتباه، فَفِي التَّصْميمات الفنِّيَّة تَتَطلَّب وحدَة الشَّكْل، حيث تَسُود خُطُوط ذات طَبِيعَة واتِّجاه مُعيَّن أو مساحَات ذات شَكْل ومَلمَس وحَجْم ولَوْن مُعيَّن (شوقي، 2006)، ويعْتَبر **الإيقاع Rhythm** تَكْرار وَحدات أو أَشكَال أو دَرَجات مُعَينَة فِي التَّصْميم بِقَصد خَلْق ارتِباط قَوي بَيْن الوحدات الدَّاخلة فِي التَّصْميم، ويصنِّف الإيقاع إلى: (إيقَاع رتيب، إيقَاع غَيْر رتيب، إيقَاع حُرّ، إيقَاع مُتَناقِص، إيقَاع مُتْزَايد) (رياض، 2006)، **الوحْدة Unit** وقد عرفهَا العتوم بِأنَّهَا " تَرتِيب مَجمُوعة مِن العناصر بعْضهَا بِبَعض لِتكون وحدَة وَاحِدة وَهِي كَذلِك مَجمُوعة مِن العناصر تَتحِد فِيمَا بيْنهَا لِتكوين العمل الفنِّيَّ (العتوم، 2007)، فالْوحْدة هِي تَجمِيع العناصر البصريَّة مِن خِلَال قَاعِدة مُعَينَة أو عِدَّة قَواعِد لِينْشأ عَنهَا الإحْساس بِالْوحْدة وَمِن هَذِه القواعد (التَّلامس، التَّراكب، التَّداخل، التَّشابك، التَّتابع، الخُطوط الرَّابطة، الإطَار، الطَّبيعيّ، الإحْساس بِالانْتماء)(عسكر، 2014) ، بَيْد أنَّ **التَّناسب** والنِّسْبة مُصطَلَح يتضَمَّن أَهَميَّة اسْتخْدام الأرْقام الرِّياضيَّة والْأنْظمة الهنْدسيَّة لِاكْتشاف أو وصف طَبِيعَة العلاقات بَيْن خَصائِص عِدَّة أَشيَاء مِن نَفْس النَّوْع، مِثْل الكمِّيَّات العدديَّة لِلْأَجْزاء، وأبْعَاد الحُجوم والْمساحات والْأَطْوال والزَّوايَا ومواقع الأجْزاء الرَّئيسة المكوِّنة لِلشَّيْء (شوقي، 1998)، والتَّأْكيد على التَّفاصيل الدَّقيقة لِأحد الأجْزاء دُون الأُخرى، وان الأُسس أو المفْردات الشَّكْليَّة تُؤدِّي إلى جَانِب وظيفتهَا فِي البناء التَّشْكيلي دوْرًا جَمالِيا (حسن، 2010، ص ص 5-35).

2. المؤثراتُ البصريةُ والجماليةُ (التحليلُ البصريُ) لمنطقةِ الدراسةِ: يمكنَ تناولُ عدةِ جوانبَ مهمةٍ تؤثرُ على تجربةِ الفردِ البصريةِ والنفسيةِ في هذهِ المنطقةِ، وذلكَ عندَ تحليلِ المؤثراتِ البصريةِ والجماليةِ لمنطقةِ الدراسةِ مركزَ مدينةِ طولكرم ضمنَ بعضِ العناصرِ الأساسيةِ التي يمكنُ تحليلها:

- **شكلُ الفضاءاتِ الحضريةِ**: هوَ فراغٌ خطيٌ ديناميكيٌ مناسبٌ للأغراضِ التجاريةِ، فيمتازُ بالمقاسِ الإنسانيِ ودرجةُ الاحتواءِ في ارتفاعِ المباني، وانسجامِ الارتفاعِ الذي يشجعُ المشاةَ على الانتقالِ منْ ناحيةٍ إلى أخرى، ويزيدَ منْ درجةِ الألفةِ بينَ المشاةِ والشارعِ، وتأثيرها على الراحةِ والإحساسِ بالترحابِ أوْ العزلةِ، والذي يرتبط بشكل الشارع ومنح الاضاءة والتهوية والخصوصية للمبنى.

- **مراعاةُ المقاسِ الإنساني** : أحيانا عدمُ تناسبِ ارتفاعِ المباني معَ العرضِ أيَ مساحةِ الفراغِ بالشارعِ في أوقاتِ الازدحامِ وذروةِ العملِ يشعرُ الإنسانُ بالضياعِ، معَ إشغالِ الأرصفةِ بالبسطاتْ والمعروضاتْ وعدمِ إحترامِ الإنسانِ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

في هذهِ الشوارعِ، وافتقارَ المباني للتصميمِ والمساحاتِ بما يتناسبُ معَ الإنسانِ، وعدمَ توفيرِ الأثاثِ اللازمِ للشوارعِ وعدمِ توفيرِ مساراتٍ مخصصةٍ لكبارِ السنِ وذوي الاحتياجاتِ الخاصةِ.

- **خطُ السماءِ:** نلاحظُ أيضا أنَ التصاقَ الواجهاتِ الأماميةِ للمباني تشكلُ نسيجا فيهِ نوعٌ منْ الاستمراريةِ والتواصلِ، كما يغلبُ التوجهُ الأفقيُ على المباني وليسَ العموديّ، أيْ أنَ الانسجامَ في ارتفاعِ المباني بينَ طابقِ وطابقينِ يؤدي إلى خطِ سماءٍ متناسقٍ، وفي بعضِ الحالاتِ تشكلُ المباني والأبراجُ عدمِ انسجامٍ في خطِ السماءِ معَ البيئةِ الطبيعيةِ والمباني المحيطةِ، وتأثيرَ ذلكَ على الشعورِ بالفراغِ والراحةِ البصريةِ.

- **الأسطحُ والكتلُ وموادُ البناءِ واللونِ** : تنوعتْ موادَ البناءِ المستخدمةِ بينَ الحجرِ والطوبِ والخرسانةِ والمعدنِ والزجاجِ والخشبِ بألوانها المختلفةِ، حيثُ أضافتْ تنوعا بصريا وأثرتْ بشكلها الحسي على ملمسِ المباني بينَ الناعمِ والخشنِ، والذي ينعكسُ على الإحساسِ المعنويِ لدى المارةِ، مما يعززُ اللونُ والملمسُ الجماليةِ والمشهدِ البصريِ ويرسخُ الانسجامُ والهويةُ البصريةُ لمنطقةِ الدراسةِ، إذا تمَ استخدامهُ بطرقٍ مدروسةٍ لتحقيقِ التناسقِ البصري.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

- **الأرضياتُ:** تنوعتْ الموادُ المستخدمةُ في أرضيةِ الفراغ (الشوارعُ والممراتُ) بينَ الحجرِ والبلاطِ والأسفلتِ، وأحيانا تعاني الأرضياتُ منْ الإهمالِ وعدمِ الصيانةِ الدوريةِ، وتتنوع أرضيةُ الأرصفةِ بالبلاطِ وذلكَ حسبَ رغبةِ صاحبِ المحلِ بألوانٍ ونوعياتٍ وأشكالٍ مختلفةٍ (عشوائيةً اللونِ والملمسِ)، لذلكَ يجبُ إعادةَ النظرِ بما يحققُ الانسجامُ والإحساسُ بالجمالِ وتحقيقِ الوظيفةِ والأمانِ لتسهلَ حركةِ المشاةِ بسلاسةٍ وراحةٍ.

الأنشطةُ المرئيةُ : تنوعُ النشاطاتِ ضمنَ المشاهداتِ اليوميةِ المرئيةِ بينَ حركةِ المشاةِ والمتسوقينَ ورحلةِ العملِ وطلبةِ المدارسِ ذهابا وإيابا ، والبيعُ والشراءُ التي توزعتْ بينَ المتاجرِ والأسواقِ والمطاعمِ والمواصلاتِ ، نتجَ عنْ مشاركةِ الناسِ بالأنشطةِ تفاعل اجتماعيٍ يساعدُ في تخفيفِ الضغوطاتِ اليوميةِ وتحسينِ جودةِ الحياةِ الجماليةِ والبصريةِ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

3. **الانطباعات العامةِ والإدراكِ البصري لمنطقةِ الدراسةِ:** تقسيمُ المؤثراتِ البصريةِ وفقا لأنواعِ المباني، وكيفَ تؤثرُ العمارةُ على الإدراكِ البصري وعلى الانطباعاتِ العامةِ المعنويةِ والحسيةِ التي تتركها على الأشخاصِ، وتكوينِ صورةٍ ذهنيةٍ معينةٍ تؤثرُ على إدراكها وفهمها منْ قبلِ المشاهدينَ.

- **المباني السياديةُ:** تتميزَ المباني السياديةُ بتفردها وبخصائصها البصريةِ، وبتصاميم معماريةٍ وموادِ بناءٍ عاليةِ الجودةِ، تساهمَ في تعزيزِ انطباعِ القوةِ والهيبةِ بهيئتها وشكلها وموقعها وتفاصيلها المعماريةِ، مبنى السرايا العثمانيةِ – البلديةِ القديمةِ.

- **المباني التاريخيةُ**: تحملَ طابعا معماريا ويعطي الإحساسُ بالزمنِ وينقلُ إلينا ميزاتُ العمارةِ منْ تلكَ الفترةِ ممثلاً فترةً زمنيةً معينةً، وتكون هذهِ المباني مزينةً بزخارفَ وتفاصيلَ تاريخيةٍ مميزةٍ، تعبرَ عنْ الهويةِ الثقافيةِ والانتماءِ، مبنى عائلةِ الجبالي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

- **المباني الوظيفيةُ:** تتميزَ الخصائصُ البصريةُ للمباني الوظيفيةِ بتصاميمَ بسيطةٍ وعمليةٍ، وتركزَ على الاستخدامِ والكفاءةِ أكثرَ منْ الجماليةِ، ويراعي في تصميمهِ راحةَ السكانِ، مبنى متحفِ طولكرم مبنى عثمانيّ.

- **وضعُ المعالمِ المميزةِ (الميدانُ، الدوارَ):** الميدانُ في وسطِ المدينةِ ومركزها وهوَ نقطةُ التجمعِ المركزيةِ منْ المدينةِ والمناطقِ المجاورةِ، ونقطةُ إشعاعٍ حركيةٍ في الاتجاهاتِ المختلفةِ مما يؤثرُ على كفاءتها الوظيفيةِ، ويعززَ منْ الهويةِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ للمدينةِ.

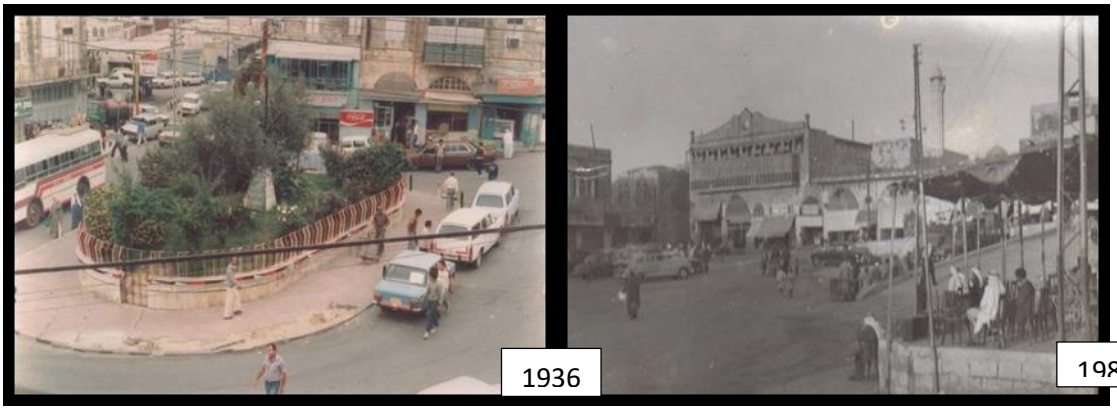

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

- **أثاثِ الشوارعِ:** توفيرُ هذهِ العناصرِ في الأماكنِ العامةِ يوفرُ الراحةَ والأمانَ والجمالَ، ويشجعَ على استخدامِ الفضاءاتِ العامةِ بطرقٍ متنوعةٍ ومفيدةٍ، ومعَ وجودِ الأرصفةِ المرصوفةِ، وأعمدةُ الإنارةِ، عداداتُ مواقفِ السياراتِ، وإشاراتِ المرورِ والعلاماتِ الإرشاديةِ، ومعَ ذلكَ، فإنَ كل منْ هذهِ العناصرِ غيرِ مرتبةٍ بشكلٍ صحيحٍ أوْ متوفرةٍ بالشكلِ المطلوبِ، وتفتقرَ إلى المناطقِ الخضراءِ المشجرةِ والحدائقِ العامةِ ومقاعدُ ومظلاتٍ، وأرصفةٌ للمشاةِ وكبارُ السِن والمعاقينَ، وإنَ وجدَ بعضُ الأثاثِ فإنهُ غيرُ مؤهلٍ وأصبحَ مصدرُ إزعاجٍ وملوثٍ للبصرِ، وتعتبرَ فقيرةً التشكيلِ، مما يقللُ منْ ارتباطِ الإنسانِ بالمنطقةِ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

ثانيا: المشاكلُ البصريةُ التي تعاني منها منطقةَ الدراسةِ، إنَ ظهورَ المشاكلِ البصريةِ والتي تؤثرُ شكلها الحضريَ وعلى كفاءةِ المنطقةِ، مما يؤثرُ على هويتها المعماريةِ وطرازها التاريخي، مما يشكلُ تلوثا بصريا يؤثرُ على نفسيةِ وراحةِ المتسوقينَ والمارةِ، ومنْ الملوثاتِ التي تمَ رصدها.

- **تراجعٌ في هويةِ المباني المعماريةِ:** غلبَ على المنطقةِ الطابعُ الاستثماريُ التجاريُ أكثرَ منْ الحفاظِ على هويةِ المباني التاريخيةِ، وحيثُ أنَ كلَ المباني الموجودةِ في مركزِ المدينةِ قديمةً المنشأِ فهيَ تحتاجُ إلى إعادةِ تشكيلٍ في واجهاتها وشكلها العامُ ولعدمِ تحقيقها الهويةَ المعماريةَ للمنطقةِ، نرى اِخْتلافات فِي أَشكَال وَعُمق التَّباين السلبي فِي أَحجَام المباني، مِمَّا يَعمَل على ظُهُور المنْطقة بِصورة مُشَوهَة نَابِعة مِن عدم وُجُود رُؤيَة ضِمْن نمط مِعْماريٍّ جَمالِي يُحَافِظ على هُويَّة المكَان.

- **المظهر العام لمركز المدينة**: تحسين المظهر العام للمنطقة يتطلب تخطيطاً شاملاً وتنفيذاً متكاملاً يشملَ المجتمعُ المحليُ والجهاتُ الحكوميةُ لضمانِ استدامةِ التغييراتِ والتحسيناتِ، تعاني المنطقةُ منْ تلوثٍ بصريٍ بسببْ عدمِ الصيانةِ الدوريةِ لمنطقةِ الدراسةِ، مما يدلُ على سوءِ التنفيذِ وقلةِ الرقابةِ، وافتقارها إلى الأشجارِ والمناطقِ الخضراءِ، وعدمَ مشاركةِ المجتمعِ وأصحابِ المحلاتِ والبسطاتْ بنظافةِ الشارعِ.

- **المباني المنهارةُ والإضافة الحضرية:** المباني المهدمةُ والمتروكةُ منذُ عشراتِ السنينَ والتي أصبحتْ مكرهةً صحيةً ومكبا للنفاياتِ؛ لكثرةِ عددِ الورثةِ لهذهِ المباني المنهارةِ، أدى إلى إهمالها ولانَ ترميمها يحتاجُ إلى مبالغَ ماليةٍ عاليةٍ، لذلكَ عدمُ الترميمِ أدى إلى اخلائِها وتَهالُكِها واهترائِها، وأصبحتْ تشكلُ خطرا على المتجولينَ منْ متسوقينَ ومارةٍ، إضافةً إلى أنها أصبحتْ مكبا للنفاياتِ وتعيشُ فيها الحشراتُ والقوارضُ، إن التَّعْديلات والْإضافات على

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

المباني واستخدام مواد بناء حديثة وعدم تَناسُق العدِيد مِن التَّعْديلات والْإضافات على المباني بطرق سريعة غير مدروسة على المبْنى القائم أَدَّى إلى تَشويه بَصرِي وَاضِح وتلوُّث بَيْن الجدِيد والْقديم كما أنَ عدمَ صيانةِ واجهاتِ المباني المطلةِ على الشارعِ الرئيسي، فهيَ تعاني منْ الأوساخِ والغبارِ، منْ الملوثاتِ والملصقاتِ وعوادمِ السياراتِ، أدى إلى عدمِ الاهتمامِ والتناسقِ بواجهاتِ المباني والمحلاتِ التجاريةِ سواءٌ منْ حيثُ التصميمُ أوْ الموادِ المستخدمةِ وتنوعها في المبنى الواحدِ باللونِ والملمسِ والارتفاعِ ضمنَ المشهدِ البصري.

- **اللوحات الإعلانية**: التلوثُ البصريُ الناتجُ عنْ اللوحاتِ الإعلانيةِ يؤثرُ سلبا على المظهرِ الجماليِ ويسببُ تشوها بصريا، حيثُ تغطي هذهِ اللوحاتِ واجهاتِ المباني بهياكلها الضخمةِ وأضوائها المتحركةِ وألوانها المتنافرةِ، دونُ اعتبارٌ للتنسيقِ الجماليِ معَ المحيطِ، عدمُ وجودِ تنظيمٍ أوْ قيودٍ على حجمِ اللوحاتِ أوْ أماكنِ وضعها أوْ طرقِ الكتابةِ أوْ الألوانِ والموادِ المستخدمةِ، يؤدي إلى تشويهِ جماليةِ المكانِ والمباني التقليديةِ المحيطةِ ، وقدْ أسهمتْ هذهِ اللافتاتِ في تشويهٍ بصريٍ ملحوظٍ، خاصةٌ في مركزِ المدينةِ الذي يتميزُ بمبانيهِ التقليديةِ وواجهاتهِ المعماريةِ الفريدةِ بعناصرها وتفاصيلها، كما لمْ تراعِ الأساليبُ والأماكنُ المناسبةُ لتركيبها، مما أثرَ سلبا على الطابعِ المعماريِ المميزِ لهذهِ الواجهاتِ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
CC BY NC SA
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

المظلاتُ: تلعبَ المظلاتُ دورا هاما في تحسينِ الراحةِ والأمانِ لأصحابِ المحالِ والمارةِ، وتساهمَ في تحسينِ المظهرِ العامِ للمدينةِ وتقليلِ التلوثِ البصري، شريطةُ أنْ تصممَ وتثبتُ بشكلٍ مناسبٍ فوقَ المحلاتِ التجاريةِ بألوانها وأشكالها وأحجامها المختلفةِ. ومعَ ذلكَ، قدْ تتسببُ المظلاتُ أحيانا في التعدي على الشارعِ وتشويهِ المظهرِ العامِ للمنطقةِ المحيطةِ، عندما لا تنسجمُ معَ البيئةِ المحيطةِ، بالإضافةِ إلى ذلكَ، قدْ تصبحُ هذهِ المظلاتِ تجمعا للأوساخِ والقاذوراتِ، واختلافَ تصميماتها وألوانِ أبوابِ المحلاتِ بشكلٍ عشوائيٍ قدْ يؤدي إلى إخفاءِ التفاصيلِ المعماريةِ الجميلةِ خلفها.

- **الشّوارعُ والأرْصِفَةُ والممرات الانسانية**: مَشهَدٌ مُزْعِجٌ يتجلّى في التعدّياتِ على الأرْصِفَةِ بعرضَ البضائعِ، وانتشارَ الأكشاكِ والعرباتِ والباعة المتجوّلينَ، وواجهاتِ العرضِ المتحرّكةِ، وأحيانًا تركيبُ أعمدةِ الإنارةِ والهاتفَ واللافتاتِ الإرشاديّةِ بشكلٍ عشوائيّ، كذلكَ افتقارَ المنطقةِ للممراتِ الإنسانيةِ ومسالكُ المعاقينَ وكبارِ السنِ، اضافة الى توقّفِ المركباتِ على جانِبَيْ الطّريقِ في مناطقَ غيرِ قانونيّةٍ وعلى الأرْصِفَةِ، ممّا يشكل عائق امام الماره ويُسبّبُ ازدحامًا مروريًّا، كما يُؤدّي التغييرُ المستمرُّ لأرضيّاتِ الأرْصِفَةِ من اصحاب المحال إلى تفاقمِ المشكلةِ باستخدام بلاط بالوان مختلفة وغير خشن وغير امن، في ظلّ غيابِ الإجراءاتِ القانونيّةِ والتنظيميّةِ اللازمةِ وعدمِ اتخاذِ تدابيرَ قانونية للحدّ من هذه التجاوزاتِ، إنّ إهمالَ الأرْصِفَةِ وعدمَ وضوحِ أماكنِ عبورِ المشاةِ يُجبرُهم على السيرِ وسطِ الطريقِ ممّا يُعيقُ ويتعارضُ مع حركةِ المرورِ الألي.

- **شبكات الكهرباء والاتصالات**: تظهر شبكَات التَّوْصيل والتَّمْديدات لأعمِدة الإنارة والهواتف كَشَبكَة عنكبوتية، كما تزْدَاد المخاطر على السُّكَّان بسبب قُربها من شُرفات المنازل، وتُمثِّل تلوُّثًا بصريًّا واضحًا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

- **تكاملُ الواجهاتِ والانسجامِ بينها:** إنَ سوءَ استخدامِ ألوانٍ غيرِ ملائمةٍ أوْ متضاربةٍ في موادِ البناءِ المستخدمةِ في المباني أوْ اللافتاتِ يمكنُ أنْ يزيدَ منْ تشويهِ المنظرِ العامِ ويعكرُ الانسجامُ البصريُ للمنطقةِ، مما يعززُ منْ تأثيرِ التلوثِ البصريِ على البيئةِ العمرانيةِ، ويشوهَ الانسجامُ بينَ المباني، مما يخلقُ مشهدا غيرَ متناسقٍ وغيرِ مريحٍ بصريا، وتسهمَ في تعزيزِ الفوضى البصريةِ وتشويهِ المظهرِ العامِ للمنطقةِ، لذلكَ فإنَ التكاملَ يعززُ منْ جمالِ المنطقةِ ويزيدُ منْ جاذبيتها للزوارِ والمقيمينَ، ويسهمَ في تعزيزِ جاذبيةِ المنطقةِ ككلٍ، معَ الحفاظِ على القيمةِ التاريخيةِ والثقافيةِ للمباني الغنيةِ بالتفاصيلِ المعماريةِ، والتي تعتبرُ رمزا ثقافيا وتاريخيا مهما، إلا أنها مغطاةٌ باللافتاتِ ومغطاةٌ بالأتربةِ والغبارِ، كما أنَ التباينَ غيرُ المدروسِ في الارتفاعاتِ بينَ الواجهاتِ القديمةِ والحديثةِ يؤدي إلى انقطاعٍ في الحركةِ البصريةِ للمارةِ، ولعلَ الكتلَ والنسبَ بينَ ارتفاعِ المباني وعرضَ الشوارعَ تلعبُ دورا في خلقِ شعورٍ بالانغلاقِ أوْ الانفتاحِ بما يتناسبُ عرضَ الشوارعِ في المنطقةِ .

رابعا: النتائج والتوصياتُ:

النتائج:

1. انتشار التلوثِ والفوضى البصرية، البناءِ العشوائيِ غيرَ المرخصِ، الزحفُ العمرانيُ غيرَ مخططٍ ومنظمٍ، وانخفاضِ الوعيِ بينَ السكانِ حولَ أهميةِ الحفاظِ على البيئةِ البصريةِ، انتشار الإعلانات العشوائية والملصقات في الأماكن العامة، الازدحام المروري ووجود مركبات متوقفة بشكل عشوائي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

2. تدهور وفقدانُ الجاذبيةِ والطابعِ الجماليِ لمراكز المدنِ، وتراجع جودة الحياة مما يؤثر سلبا على السكانِ.
3. ظُهور بيئةٍ اجتماعيةٍ سلبية مليئةٍ بالتناقضاتِ وعدمَ الانسجامِ، وزيادةِ التوترِ والانزعاجِ بينَ السكانِ.
4. ضعفُ التخطيطِ العمرانيِ وعدمِ وجودِ نظامٍ واضحٍ لترتيبِ الفضاءاتِ العامةِ..
5. تعزيز التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية لضمان تنفيذ الخطط بفعالية.

التوصياتُ:

1. تحسينُ التخطيطِ العمرانيِ ووضعِ خططٍ تنظيميةٍ شاملةٍ تأخذُ في الاعتبارِ الحفاظ على الجمالياتِ البصريةِ، وتشجيعَ البناءِ المرخصِ، وتحديث وتطويروتطبيق القوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني.
2. زيادةُ الوعيِ المجتمعيِ حولَ أهميةِ الحفاظِ على الجمالياتِ البصريةِ وتشجيعِ المشاركةِ المجتمعِية في جهودِ الحفاظِ على على المناطقِ الحضريةِ.
3. التعاونُ معَ الجهاتِ المعنيةِ الحكوميةِ، والمنظماتُ غيرُ الحكوميةِ، والمجتمعُ المحليُ لتحسينِ التخطيطِ العمرانيِ والحدِ منْ التلوثِ البصريِ، والبحثُ عنْ مصادرِ تمويلٍ لدعمِ مشاريعِ تحسينِ البنيةِ التحتيةِ والجمالياتِ البصريةِ.
4. استخدامُ الحلولِ التقنيةِ الحديثةِ في تخطيطِ المدنِ وتحليلِ البياناتِ لتحسينِ التنسيقِ العمرانيِ والجمالياتِ البصريةِ، والتطبيقاتُ الذكيةُ التي تساعدُ السكانَ في الإبلاغِ عنْ مشكلاتِ التلوثِ البصريِ والمشاركةِ في حلولها.
5. تطوير البنية التحتية وتحسين إدارة المرور وتوفير مواقف منظمة للسيارات، العمل على تنظيم الأسواق والبسطات في أماكن مخصصة لهم لتعزيز الجوانب الجمالية للمدينة.

مراكزُ المدنِ تُعتَبرُ الواجهةَ الأبرزَ التي تعكسُ الهويةَ الثقافيةَ والحضاريةَ للمجتمعاتِ. فالجمالياتُ البصريةُ هنا لا تعتمدُ فقط على التصميمِ الفرديّ للمباني، بل على التناغمِ الشاملِ بين العناصرِ المعماريةِ المختلفةِ والمحيطِ، والعلاقاتِ الاجتماعيةِ بين المستخدمينَ للمكانِ. الواجهاتُ، الألوانُ، الإضاءةُ، المساحاتُ الخضراءُ، أثاثُ الشوارعِ، حركةُ الناسِ، أصحابُ المحلاتِ والمتسوقينَ.

ويمكنَ القولُ إنَ معالجةَ مشكلةِ التلوثِ البصريِ تتطلبُ جهودا مشتركةً منْ جميعِ الأطرافِ المعنيةِ، بما في ذلكَ الجهاتُ الحكوميةُ والمجتمعُ المحليُ، منْ خلالِ تبني استراتيجياتٍ فعالةٍ وزيادةِ الوعيِ المجتمعي، يمكنَ تحسينُ البيئةِ البصريةِ في البلداتِ الفلسطينيةِ، مما يساهمُ في تعزيزِ نوعيةِ الحياةِ واستعادةِ الجوانبِ الجماليةِ التي فقدتها هذهِ المجتمعاتِ

المراجع

1. البزاز، عزام. ومحمد، نصيف جاسم.(2001). أسس التصميم الفني، جامعة بغداد، بغداد.
2. بنْ عمارةٍ، محمدْ. وإدريسيّ ميلودْ.(2017). التلوثُ البصريُ في المحيطِ الحضريِ، مظهرُ تشوهِ واجهاتِ المباني، مجلةُ تشريعاتِ التعميرِ والبناءِ، جامعةُ ابنْ خلدونْ، (4):235– 252.
3. الجميلي، سعد حصير.(2018). جماليات المكان بين التدهور والمنافسة، جامعة النهرين، العراق.
4. حسن، نعيم عباس.(2010). البعد الجمالي في التصميم ثنائي الابعاد، مجلة الاكاديمي، 2010 (55): 5-30.
5. رياض، عبد الفتاح.(2000). التكوين في الفنون التشكيلية، ط 5، دار النهضة العربية، القاهرة.
6. شامية، أحمدْ جميلٍ(2013). دراسةٌ تحليليةٌ للتلوثِ البصريِ في مدينةِ غزةَ حالةً دراسيةً – منطقةَ الجندي المجهولِ، رسالة ماجستير، الجامعةُ الإسلاميةُ، غزة.
7. شوقي، اسماعيل.(2006). التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي، دار النهضة العربية، القاهرة.
8. شوقي، اسماعيل.(1998). الفن والتصميم، مطبعة العمرانية، مصر.
9. عارفْ، " محمدْ معروفْ " صالح. (2020). تأثيرُ التلوثِ البصريِ على البيئةِ الحضريةِ في المدنِ الفلسطينيةِ حالةً دراسيةً: شارعيْ ظافرْ المصريِ وحطين في مدينةِ نابلس، رسالة ماجستير، جامعةُ النجاحِ الوطنية، نابلس - فلسطين.
10. العتوم، منذر سامح.(2007). طرق تدريس التربية الفنية ومناهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1، الاردن .
11. عجام، انعام عيسى .(2013). القيم الجمالية للوحدات الزخرفية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 3(2):317-340.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.114.2024.1283

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (114) November 2024
العدد (114) نوفمبر 2024

12. عسكر، نجم عبدالله. وخلف، نمير قاسم.(2014). مستويات تلقي الفن البصري لدى طلبة جامعة ديالى، مجلة ديالى للعلوم الانسانية،(62).
13. نوبلر، ناثان. (1987). حوار الرؤيا مدخل الى التذوق الفني والتجربة الجمالية، تر: فخري خليل، دار المامون، بغداد.